مجتمع

ألمانيا: 3000 شخص في إفطار رمضاني جماعي

على الرغم من تدني درجات الحرارة، شارك قرابة 3 آلاف شخص في إفطار رمضاني أقيم بالهواء الطلق في مدينة لودفيغسبورغ الألمانية، نظمه المركز الإسلامي بمركز المدينة. بدأت الفعالية بتلاوة آيات من القرآن، وتخللتها أناشيد رمضانية، وكلمات من الحاضرين. وأعرب رئيس المركز الإسلامي عبد الرحمن بولاط تيمور، في كلمة له، عن سعادتهم باستضافة فعالية الإفطار الرمضاني. كان من بين المشاركين رئيسة بلدية لودفيغسبورغ، والقنصل العام التركي في شتوتغارت، إلى جانب ممثلين عن عدد من منظمات المجتمع المدني. (الأناضول)

زلزال قوي يدمر 1000 منزل في بابوا غينيا

ذكرت وسائل إعلام في بابوا غينيا الجديدة، الاثنين، أنّ ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم وتعرض أكثر من 1000 منزل للتدمير جراء زلزال بقوة 6،7 درجات. وقال مركز الأبحاث الألماني لعلوم الأرض، إنّ الزلزال ضرب منطقة إيست سيبيك النائية في شمال البلاد، وكان مركزه على عمق 65 كيلومتراً. وقال حاكم المنطقة لهيئة الإذاعة الأسترالية (إيه بي سي)، إنّ الزلزال ضرب منطقة منكوبة بالفعل بالفيضانات، ما تسبب في أضرار أكبر. وتقع بابوا غينيا الجديدة بمنطقة «الحزام الناري» في المحيط الهادئ، وهي معروفة بكثرة الزلازل. (رويترز)

(ياسر قديح/ فرانس برس)

ندرة مياه الشرب في غزة

يواجه سكان قطاع غزة نقصاً حاداً في إمدادات المياه، ما يفاقم من معاناتهم في ظل العدوان الإسرائيلي. في طابور طويل، يصطف فيه المئات من النازحين، يقف سعد الترابين (45 سنة) ممسكاً بيده بعبوات فارغة، ينتظر بصبر دوره لملئها. لم يحصل الترابين وعائلته التي تتألف من 9 أفراد، على ما يحتاجون إليه من المياه منذ يومين نظراً إلى عدم توفر الكهرباء والوقود اللازمين لتشغيل محطات الضخ. يقول: «أصغر مخيم في مدينة رفح يضم 80 أو 90 عائلة، وتصل إمدادات المياه لنحو ساعتين فقط، وليس هذا يومياً، وتلك الكميات لا تكفي العائلات». حال الفلسطيني الترابين، كحال المئات من الأسر النازحة في رفح، والتي تعيش في ظروف مأساوية بسبب نقص المياه التي تعتبر ركيزة أساسية للحياة. وتفتقر مخيمات رفح المكتظة إلى أبسط مقومات الحياة، لكنها تمثل ملاذاً مؤقتاً للعديد من الأسر التي نزحت من جراء القصف. تنتظر أم صهيب ياسين (40 سنة) على طرف خيمتها عودة أطفالها الذين ذهبوا لتعبئة غالون المياه كي تتمكن من إعداد طعام إفطار رمضان. تقول: «نواجه العديد من المشكلات، لكن أهمها نقص المياه؛ فنادراً ما تأتي يومياً، ولفترة تتراوح بين ساعتين إلى 3 ساعات. نقضي يومنا كله في البحث عن المياه، خاصةً خلال شهر رمضان، وأتمنى أن تنتهي الحرب، وتتوفر المياه الكافية، وألا تشهد رفح أي عملية عسكرية».

(الأناضول)

أفغانستان: تعليم الكبار وليس الفتيات

كابول ـ **صبغة الله صابر**

في وقت تبدي حكومة حركة طالبان في أفغانستان ومؤسسات خيرية اهتماماً كبيراً بتعليم رجال كبار في السن، تختلف آراء المواطنين في المسألة التي يرى بعضهم أنها خطوة ضرورية جداً، باعتبار أن كل إنسان يملك حق التعلّم، أكان صغيراً أو كبيراً، بينما يعتبر آخرون أن أولويات الفترة الراهنة تتمثل في تعليم الجيل الجديد، خاصة الفتيات، اللواتي حرمن من هذا الحق منذ أن استعادت الحركة الحكم في أغسطس/آب 2021.

يقول نجيب الله خان، وهو زعيم قبلي في ولاية لوغار كان تخرّج من دورة لتعليم كبار السن قبل أن تسيطر «طالبان» على الحكم صيف عام 2021، لـ«العربي الجديد»: «تعلّمت خلال الأشهر التي درست فيها كتابة الحروف وقراءتها، لكنني كنت أعرف جيداً أنني لن أستفيد من ذلك لأنني رجل لديّ أسرة وأعمال كثيرة، وبالتالي ليس الاهتمام بالتعليم من بين خياراتي، وإذا كنت أحب أن أتعلم يصعب أن أهتم بالتعلّم بالكامل لأنّ منحى حياتي مختلف، ولا بدّ أن ألتزم بمتطلبات رعاية أولادي، لذا لا وقت لدي لمواصلة الدراسة».

ويرى نجيب الله أنه بدلاً من صرف أموال، ولو قليلة نسبياً، لتعليم كبار السن، يجب أن تهتم الحكومة الأفغانية والمؤسسات الخيرية وكل المعنيين ببرامج دعم التعليم، بجيل الشباب الذي تعتبر حاجته ماسة للتعلم. ولو كنا في بلد غير أفغانستان، وتوفرت كل احتياجات الشباب، لكان العمل على هذا الجانب أمراً ممكناً، وبالتالي صرف الأموال والطاقات عليه». في المقابل، يأمل شمس الرحمن، وهو رجل متقدم في السن يعيش في ولاية وردك، في أن تسنح له فرصة المشاركة في دورات تعليمية، ويقول لـ«العربي الجديد»: «لا ينحصر التعلم في سن محددة إذ يحتاج الجميع إليه، وصدق من قال إن التعليم يكون من المهد إلى اللحد، وإذا تعلمنا الكتابة والقراءة فهذا شيء كبير لأنه يسمح بالاطلاع على كتب ذات منفعة ويخدم مستقبل بلدنا، ويساعد في تربية الأولاد وتكوين أسرة سليمة وأمور غيرها».

يضيف: «يخطئ أناس في بلدنا في الاعتقاد بأن التعلم يهدف فقط إلى الحصول على وظيفة، وإذا لا تتوفر هذه الوظيفة فلا جدوى منه، لكن التعلم يساهم في بناء الشخصية، وهو ما يحتاج إليه الصغار والكبار معاً». ويذكر شمس الرحمن أن «الحكومات السابقة في أفغانستان كانت تهتم كثيراً بتعليم كبار السن، وصرفت على غرار مؤسسات دولية أموالاً باهظة في المجال. وحالياً يتواصل تعليم كبار السن لكن بوتيرة أقل».

وكانت الحكومة الأفغانية تنظم آلاف دورات التعليم بشكل دوري في أنحاء البلاد قبل أغسطس 2021، وكان أكثر من 400 ألف شخص من النساء والرجال الكبار في السن يتعلمون فيها. وأشرفت وزارة التعليم في أفغانستان (وزارة المعارف) على تطبيق برامج التعليم الخاصة بكبار السن، وخصصت قسماً داخلياً للعمل في المجال، كما موّلت مؤسسات دولية برامج جرى تطويرها من خلال مناهج خاصة عام 2017. واستمر الزخم القوي حتى سقوط حكومة أشرف غني. ويتواصل تطبيق بعض هذه البرامج حالياً بإشراف وزارة التعليم وإن بوتيرة أقل، باعتبار أن مؤسسات دولية كانت تنفذها قبل أن تغلق معظمها أبوابها بعد وصول «طالبان» إلى الحكم، ما خفّض مستوى الدورات. وفي 24 فبراير/شباط الماضي، دشنت إدارة التعليم في ولاية لوغار المجاورة للعاصمة كابول برنامجاً تموّله منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونيسكو» لتعليم كبار السن، وأعلنت أن أكثر من 1200 شخص سيدرسون فيه.

وذكرت الإدارة، في بيان، أن «الحكومة تعمل ليل نهار لرفع مستوى التعليم والتثقيف لدى جميع المواطنين، فيما نسبة كبار السن غير المتعلمين عالية جداً في ولاية لوغار وولايات أخرى، لذا ثمّة حاجة ملحة لتدشين هذه البرامج، باعتبار أن هذا الأمر سيحدث تغييراً كبيراً في حياة كبار السن الذين عانوا كثيراً من الحرب». باعتبار أن هذا الأمر سيحدث تغييراً كبيراً في حياة كبار السن الذين عانوا كثيراً من الحرب».

محاولات إقناع طالبان

تحاول زعامات قبلية إلى جانب علماء دين في أفغانستان إقناع قادة «طالبان» بتغيير الموقف الخاص برفض تعليم الفتيات، والذي أثار انتقادات محلية ودولية، وتعتبر أنه من دون تعليم البنات لن يستطيع المجتمع التطور، وأن على الحركة أن تستمع إلى آراء العلماء، وأن توجد آلية للتواصل الدائم مع الحكومة.

تحقيق

استهداف الناشئين

1100 طفل بُترت أطرافهم في غزة

يحتاج نحو 11 ألف جريح في قطاع غزة إلى السفر للعلاج في الخارج، من بينهم العشرات من مبتوري الأطراف، لكن آلية العلاج في الخارج بطيئة

غزة ـ **أمجد ياغي**

يوجد في قطاع غزة نحو 1100 طفل بُترت أطرافهم منذ بداية العدوان الإسرائيلي بحسب المسجل ضمن سجلات وزارة الصحة وفي مستشفيات القطاع، وجميعهم يعيشون ظروفاً نفسية صعبة، وقد استطاع عدد قليل منهم السفر للعلاج، والبقية يجري علاجهم في غزة، أو ينتظرون العلاج في ظل قلة الإمكانيات الطبية، ونفاد الأدوية، وندرة المتخصصين في العلاج النفسي، والوسائل التي تساعدهم على التنقل.

ينتظر الطفل نجم الدين بركات (10 سنوات) الحصول على موافقة للعلاج في الخارج من أجل استكمال علاجه بعد بتر ساقه اليسرى حتى الركبة نتيجة قصف إسرائيلي أصاب منزل عمه في مخيم النصيرات في بداية شهر مارس/آذار الحالي، وهو يعيش حالة نفسية متردية بسبب إصابته، فضلاً عن معاناته بسبب النقص الكبير في العلاج، إلى جانب أنه في حاجة إلى عدة عمليات إضافية، لكن لا تتوفر الإمكانيات في مستشفيات قطاع غزة لإجراء أي عملية جراحية في العمود الفقري.

نزح عائلة بركات المكونة من 15 فرداً من شمال قطاع غزة إلى عدة مناطق بعد أن دمر قصف الاحتلال منزلهم بالكامل، ووصلوا في آخر نزوح إلى منزل عمه في وسط مخيم النصيرات، والذي تعرض للقصف، ليكون على موعد مع خسارة ساقه بينما كان يلعب مع أطفال المخيم قرب باب المنزل، واستشهد حينها ثلاثة أطفال ونجا هو وطفل آخر. يتلقى بركات العلاج في مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، وهي أقرب مستشفى يوجد فيه طواقم متخصصة في المنطقة الوسطى التي تضم أربعة مخيمات للاجئين الفلسطينيين، ويقول الطفل بركات لـ«العربي الجديد»: «لا أريد أن أبقى في غزة، أريد أن أسافر، وأن أتمكن من تركيب طرف صناعي يتيح لي الحركة، وتكون حياتي طبيعية، وأريد أن ألعب، وأذهب إلى المدرسة، وكل هذا غير ممكن إلا في بلد لا يوجد فيها حرب». برافقه والده حمزة بركات (40 سنة)، والذي يقول إنه يعيش منذ إصابة طفله معاناة نفسية كبيرة، ولا يملك وسائل تقليص الامه، كما لا يملك توفير كرسي متحرك لنقله إلى الحمام، ويضطر إلى حمله، ويشتكي من صعوبة الحصول على حفاضات لطفله، ومن ثم يضطر إلى نقله كثيراً إلى الحمام، رغم أنه كلما تحرك شعر بالام كبيرة بسبب الإصابة. يضيف الوالد لـ«العربي الجديد»: «يعيش نجم حالة صدمة، ويبكي كل يوم منذ فقد قدمه، وهو ينتظر السفر لأنه يعتقد أنه سيحل جميع مشكلاته، وأنه سيحصل بسهولة على طرف صناعي، وهناك خمسة أطفال آخرون أطرافهم مبتورة في المستشفى ينتظرون العلاج في الخارج، وجميعهم يعتقدون أن العلاج خارج غزة سينهي كل مشكلاتهم لأنهم لا يعرفون شيئاً عن العالم خارج القطاع».

بترت ساق الطفل براء خلة (9 سنوات) عندما كان نازحاً مع عائلته من بلدة جباليا إلى حي الشجاعية في 2 ديسمبر/كانون الأول الماضي، فنزحت العائلة مجدداً في يناير/كانون الثاني إلى مدينة رفح بعد أن فقدوا الأمل في علاجه في الشمال، مع غياب أي مقومات طبية في المستشفى المعمداني القريب، ثم في مجمع الشفاء الطبي الذي كان يحاول العودة إلى العمل بعد اقتحامه في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. يعيش براء وأسرته المكونة من 10 أفراد هو أصغرهم في أحد منازل مدينة رفح، ويتلقى العلاج في المستشفى الميداني الأردني الذي أنشئ على إثر العدوان، كما يتابع مع طبيب متخصص في مستشفى أبو يوسف النجار، في حين يؤكد والده أنه يتلقى نحو ثلث العلاج المطلوب.

يقول الطفل براء لـ«العربي الجديد»: «أشعر بوجود ساقي حتى الآن، وكلما قال أحد قدمك، أشعر أنها لم تقطع، لكن أبي أخبرني أنها ستنتظرني في الجنة، وسأعيش هناك بساقين». ويقول والده صابر خلة (50 سنة): «يعتقد كثير من الأطفال أن الأطراف يمكن أن تتجدد على غرار الأسنان، وكنت أتمنى لو أستطيع التبرع له بقدمي، كما يمكن التبرع بالكلى، لكن لم يكن أمامي سوى إخباره بالحقيقة، وقد بكيت حين أصيب، لكني أشكر الله أنه لم يفقد حياته، وأكرر عليه أنني ساكون معه دائماً». فقد الطفل أحمد أبو بريكة (11 سنة) ساقه في الشهر الأول من العدوان، لكنه كان أكثر حظاً لأن عائلته استطاعت تأمين كرسي متحرك ساعده أثناء رحلة النزوح في ديسمبر الماضي، وهو يبدو متقبلاً لوضعه، ويتحرك بكرسيه في المنطقة التي نزحت إليها عائلته يومياً رغم الاكتظاظ الشديد. يقول والده أمين أبو بريكة لـ«العربي الجديد»: «فقد الكثير من الأطفال أطرافهم خلال هذا العدوان، ورغم أن طفلي شخصيته قوية، لكنه لا يحصل على أي علاج أو رعاية، والكرسي المتحرك أمّنته عبر أحد أقاربنا، ويفترض أن يحصل على الدعم النفسي من العائلة. أعمل مدرساً للعلوم الاجتماعية، ولدي خبرة سابقة في تعليم ذوي الإعاقة، لكنه يتألم في بعض الأوقات، ولا أستطيع توفير مسكّن للألم، وأحاول عمل العلاج الطبيعي له بنفسي من خلال مشاهدة فيديوهات عبر يوتيوب».

ويواجه أطفال غزة إصابات مختلفة عن أي عدوان سابق في ظل الإبادة الجماعية التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي، والذي يتعمد هدم مربعات سكنية كاملة في وقت واحد، ما يوقع عشرات الضحايا ومئات الإصابات المتزامنة. يقول طبيب الأعصاب محمد سرور لـ«العربي الجديد»:

> ينتظر عشرات الأطفال الحصول على الموافقة لاستكمال العلاج في الخارج

«أثناء تدمير المربعات السكنية، يكون عدد الناجين من الأطفال أكبر من عدد الكبار، لكن يتعرض الكثير من الناجين لإصابات تستلزم البتر، وتكرر هذا في المجازر التي جرت في حي الشجاعية، وفي حي الزيتون، وفي مخيم جباليا، وحينها تم نقل أعداد من الأطفال إلى مجمع الشفاء والمستشفى المعمداني، وكان فيهما أطباء متخصصون قاموا بالإجراءات اللازمة لإنقاذ المصابين». يوضح سرور أن «بعض الأطفال كانت أجسادهم ضعيفة، وبعضهم جرت عمليات بتر أطرافهم من دون تخدير أو مسكنات ألم، وبعض الصغار كانوا يعتقدون أن القدم أو اليد التي فقدوها ستنمو من جديد. الأطفال الذين بُترت أطرافهم في حاجة إلى تدخل نفسي عاجل حتى لا يصابوا بأمراض نفسية، كما أن مرحلة العلاج الطبيعي ضرورية قبل أن يدخلوا في مرحلة البحث عن طرف صناعي، وينبغي العمل على إعدادهم للانخراط في المجتمع، لكن كل هذا غير ممكن في ظل استمرار العدوان، وبعضهم لا يمكن علاجهم في غزة، ويلزم سفرهم للعلاج في الخارج».

ثلثا الإصابات في الأقدام

نفذ الطبيب محمد سرور العديد من عمليات بتر الأطراف أثناء العدوان، ويشير إلى أن الأعداد بالآلاف، ولا يمكن أن تقارن بأي عدوان إسرائيلي سابق، ولا بمسيرات العودة الكبرى في مارس 2018، ويقدر أن نحو 60 في المائة من الأطفال وصلوا إلى المستشفيات مبتوري الأطراف، وكان أكثر من ثلثي الإصابات في الأقدام، والبعض أدت إصاباتهم إلى الوفاة.

منال الأطفال فقدوا أطرافهم خلال العدوان على غزة (عبد زقوت/ الأناضول)

أكاديميا

العام الدراسي السوداني بين كفي الجنرالين

زهير هواري

دوماً، تتحول أحلام السودانيين إلى كوابيس. فالانتفاضة على نظام الرئيس السابق عمر البشير في ديسمبر/ كانون الأول من العام 2019، والوعود بفتح أبواب المدارس والمعاهد والجامعات مجاناً انتهت بتعطيل مؤسسات التعليم جرّاء الحرب الضروس بين قوات الجنرالين قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو. والقتال الذي بدأ في العاصمة الخرطوم ثم امتد إلى معظم الأقاليم بنسب متفاوتة، عطل العملية التعليمية من ألفها إلى يائها. وحتى الآن، سجلت أيام القتال المتواصل قرابة العام، لكن مفاعيلها ستحكم على سنوات تعليمية بالضياع. ففي العام الدراسي الماضي، خسر التلاميذ بفعل إضراب المعلمين قرابة 30 في المائة من أيام الدراسة، ثم انفجر القتال فخسروا معظم عامهم الدراسي. في هذا العام، يبدو أن الأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ.

وبرزت العديد من المشاكل المرتبطة بحال القتال الذي يدور من دار إلى دار ومن مدينة إلى أختها. وكلها تقود إلى تعقيد مشكلة العودة إلى مقاعد الدراسة في حال هدأت الأحوال. والبديهي في قتال الأحياء والشوارع أن تخسر المؤسسات التربوية تجهيزاتها من سجلات ومقاعد وكراسٍ وأجهزة كومبيوتر ومكتبات ومختبرات ومكاتب تعرضت للخراب والسرقة ضمن حالة الفوضى السائدة. ومن البديهي أن تشهد البلاد جدلاً واسعاً حول مصير الامتحانات العامة والمدرسية، ولا سيما لطلاب الثانوية العامة نتيجة خسارتهم أسابيع عديدة من العام الدراسي، هم الذين كانوا يخططون للدخول إلى المرحلة التعليمية الجامعية. وخسارة مثل هذه الفرصة ستؤثر على مستقبلهم، باعتبار أن الجامعات لن تسمح لطلاب غير حاصلين على هذه الشهادة دخول حرمها. إلا أن المشكلة الأبرز تمثلت في قضية تأمين دفع رواتب المعلمين والأساتذة والإداريين في القطاع التعليمي وزيادتها إلى ما يساوي 120 دولاراً أميركياً.

وقادت حالة انعدام الوصول إلى حلول إلى تصاعد في حركة الإضراب حتى أن عدد المدارس التي شاركت في الإضراب الشامل والجزئي وصل إلى حوالى 17.785 مدرسة في سائر مراحل التعليم المختلفة بكل ولايات السودان. في النتيجة، فإن مصير العام التعليمي الراهن هو في أيدي الجنرالين. وتركت أعداد كبيرة من المعلمين والإداريين والطلاب القطاع، وأخذوا يبحثون عن عمل ما لتوفير نفقاتهم الضرورية. ومع تعقد الأزمة، تعالت الاتهامات من قبل المعلمين للقائدين ولوزارات التربية والمالية والتخطيط الاقتصادي بالتنكر لحقوقهم رغم وجود مسودة اتفاق أمام مجلس السيادة الانتقالي، لكنها تواجه إهمالا باعتبار أن الأوضاع العسكرية لا تسمح بالترف التعليمي.

(باحث وأكاديمي)

«أونروا»: إسرائيل تمنع وصول المساعدات إلى شمال غزة

تسعى إسرائيل إلى تصفية وكالة أونروا (داود أبو القص/الأناضول)

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن قرار المنع تم إعلانه خلال اجتماع مع مسؤولين عسكريين إسرائيليين، وجاء بعد رفض خطي لتسيير قافلة إلى الشمال خلال الأسبوع الماضي، مؤكدة أن «إسرائيل لم تقدم أي تبرير لهذا القرار». وأضافت أن أونروا لم تتمكن من إيصال الغذاء إلى الشمال منذ 29 يناير/كانون الثاني الماضي، وأن «القرار الأخير هو مسمار آخر في نعش جهود توصيل المساعدات التي يحتاج إليها بشدة سكان غزة». وقالت توما إن السلطات الإسرائيلية رفضت أيضاً طلباً للأمم المتحدة بإرسال فريق إلى مجمع الشفاء الطبي «لإجلاء مصابين»، فيما ينفذ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية هناك منذ نحو أسبوع.

وتتهم إسرائيل 12 من موظفي «أونروا» بالمشاركة في عملية «طوفان الأقصى»، في حين أكدت الوكالة أنه لا دليل على ذلك، ويقول مراقبون وجهات فلسطينية ودولية إن ذلك مقدمة لتصفية الوكالة الأممية. ويعيش سكان قطاع غزة ظروفاً إنسانية مزرية نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل، وفي الأسبوع الماضي، حذّر تقييم للأمن الغذائي تدعمه الأمم المتحدة من أن من المتوقع أن تضرب المجاعة شمالي غزة بحلول شهر مايو/أيار ما لم يكن هناك تدخل عاجل في السياق، قال مسؤول الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، الأحد، إن أونروا «هي القلب النابض للاستجابة الإنسانية في غزة، وقرار منع قوافل الغذاء إلى الشمال لا يؤدي إلا إلى دفع الآلاف إلى حافة المجاعة، ويجب إلغاؤه».

بدوره، قال الأمين العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن منع أونروا من إيصال المساعدات «هو في الواقع حرمان للناس الذين يتضورون جوعاً من القدرة على البقاء». وفي وقت سابق الأحد، حثّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس من مدينة العريش المصرية، على إنهاء «الكابوس المستمر» الذي يعانيه سكان غزة البالغ عددهم 2,4 مليون نسمة في أسوأ حرب يشهدها القطاع على الإطلاق.

(فرانس برس)

المغرب: حملة للتبرع بالدم خلال رمضان

الرباط ـ **عادل نجدي**

«لم أتردّد لحظة واحدة في القدوم إلى المسجد من أجل التبرع بالدم. هذا أقل شيء يمكن أن أقدمه كصدقة في هذا الشهر. قد يأتي اليوم الذي أحتاج فيه إلى قطرة دم فأجد من يتبرع»، تقول الثلاثينية وئام البوعناني، بعد مشاركتها في حملة تبرع بالدم في مسجد علي بن أبي طالب بحي سعيد حجي في مدينة سلا القريبة من العاصمة المغربية الرباط، عقب صلاة عشاء الثامن من رمضان (19 مارس/ آذار الجاري). وتوضح في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنه منذ علمها بالحملة التي أطلقها «المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم» (حكومي)، للسنة العاشرة على التوالي، قررت وصديقتها القدوم إلى المسجد والتبرع بالدم على اعتبار أنه عمل إنساني وصدقة جارية تأمل من خلالها بأن تكون سبباً في إنقاذ حياة الآخرين، وتوضح أن «التبرع بالدم فعل إنساني مهم وضروري للمرضى والجرحى في الحالات الطارئة وخلال الكوارث، الأمر الذي يساهم في إنقاذ العديد من الأرواح»، مشددة على ضرورة ترسيخ ثقافة التبرع بالدم في المجتمع المغربي.

ومنذ بداية شهر رمضان، تحولت مئات المساجد إلى قبلة للراغبين في التبرع بالدم، في سياق حملة للتبرع أطلقها «المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم» في جميع جهات وأقاليم المملكة، من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الدم خلال شهر رمضان، والوصول إلى مائة في المائة من التبرعات الطوعية، والحصول على أكثر من 26 ألف كيس من الدم، بحسب ورقة أصدرها المركز. وعادة ما تجد المراكز الجهوية لتحاقن الدم صعوبات خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان، إذ يقل عدد المتبرعين بشكل كبير مما يفاقم معاناة المحتاجين إليه، ويستدعي القيام بحملات استباقية لتوفير مخزون كاف. ويقول المرشد الديني حميد الوافي، لـ«العربي الجديد»، إن «الإقبال على التبرع بالدم في المساجد يرتفع مع توالي أيام رمضان بوتيرة تمكن من الاستجابة لجميع طلبات التبرع دون استثناء». ويلفت الوافي إلى أن التجمعات البشرية الكبيرة التي توجد بالمساجد في شهر رمضان تعتبر عاملاً مشجعاً على العطاء، كما أن البعد الروحي يعطي لعملية التصدق بالدم معنى أعمق.

وبحسب المركز الوطني، شهد عدد المتبرعين بالدم خلال شهر رمضان تطوراً لافتاً في الفترة ما بين 2013 و2023. وباستثناء فترة جائحة كورونا التي انخفض فيها العدد، ارتفع عدد الأشخاص المتبرعين من 20 ألف متبرع عام 2013 إلى قرابة 27 ألف متبرع خلال السنة الماضية، مع الإشارة إلى أن عام 2019 سجل الرقم الأعلى وهو 29 ألف متبرع. وتوضح مديرة المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم ناجية العمراوي أن التبرع بالدم مسؤولية الجميع، أي المواطنين وجمعيات المجتمع المدني، موضحة أن أدوار مختلف المتدخلين ذات طابع حيوي وضروري في هذا الصدد، إذ يساهمون بنسب مهمة في إنعاش المخزون الوطني من الدم والتوعية بأهمية التبرع بهذه المادة الحيوية باعتباره واجباً وطنياً وإنسانياً. وتقول العمراوي لـ«العربي الجديد»، إنه مع حلول شهر رمضان كل عام، تتجدد مساعي دعم بنوك الدم التابعة للمستشفيات الإقليمية والجهوية في كافة المدن لتزويدها بالكميات الضرورية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، مشددة على ضرورة تحفيز المواطنين للتبرع بالدم خلال شهر رمضان بشكل يرسخ هذه الثقافة في أوساطهم ويرفع وعيهم بفوائد ممارستها بشكل منتظم. تضيف: «حملة التبرع بالدم في شهر رمضان بدأت منذ عام 2012 بالشراكة مع كل من مؤسسة محمد السادس للقيمين الدينيين ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمجلس العلمي الأعلى. وكان هذا الشهر يشهد نقصاً حاداً في عدد المتبرعين، لكن بعد هذه الشراكة، أصبحنا نحقق الاكتفاء على الصعيد الوطني». وتلفت العمراوي إلى أن الحملة هذا العام تشمل مختلف جهات المملكة وأقاليمها، وتستهدف أولاً تحقيق الاكتفاء الذاتي من الدم والحصول على أكثر من 26 ألف كيس دم، وأكثر من 16 ألفاً منها من المساجد، موضحة أن الحملات الرمضانية الخاصة بالسنوات الماضية تجاوزت الأهداف المتوخاة من ورائها، وهو ما يعبر عن تشبث المغاربة بمبدأ التضامن في ما بينهم.

> شهد عدد المتبرعين بالدم خلال شهر رمضان تطوراً لافتاً

وتوضح أن حملة التبرع بالدم خلال رمضان يتم التحضير لها قبل حلول هذا الشهر من خلال اجتماع يتم بين مؤسسة محمد السادس للقيمين الدينيين والمركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم، يتم بعده التنسيق بين المراكز الجهوية والمندوبيات الجهوية للأوقاف والمجالس العلمية الجهوية والمسؤولين الجهويين لمؤسسة محمد السادس من أجل جرد المساجد التي ستستهدفها هذه الحملات والمصادقة على البرنامج الوطني، علماً أن هذا الأخير يخضع للتعديل بحسب الحاجة، وتقييم نصف شهري وآخر نهائي لعرض الحصيلة والعمل على تطويره.

تزداد نسبة التبرع بالدم في المغرب عاماً بعد عام (أبو آدم محمد/ الأناضول)

رمضان الجزائر... إفطار من «قطّاع طرق»

> ينتشر شبان عند مداخل البلدات مع اقتراب موعد الإفطار خلال رمضان، ويدعون السائقين إلى الانضمام إلى موائد الإفطار

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

قبل أقل من ربع ساعة من موعد الإفطار خلال شهر رمضان، يقف شبان في الجزائر على جوانب طرقات، ويوقفون السيارات، ويدعون السائقين والمسافرين إلى تناول وجبة الإفطار ما دام الوقت الباقي لا يسمح للمسافرين بالوصول إلى الأماكن التي يقصدونها. وفي حال اعتذر السائقون لسبب ما، تُقدم لهم وجبات مجهّزة في كيس. هؤلاء «قطّاع طرق» من نوع خاص. قبل أكثر من خمس سنوات أغلقت السلطات جزءاً من نفق جبل الوحش على طريق سريع يربط بين مدينتي قسنطينة وعنابة بهدف إعادة تأهيله بعدما انهار جزء منه. وفرض ذلك استخدام طريق جانبي مؤقت يمر قرب مدخل قسنطينة، والذي يشهد حركة كثيفة ما سمح لمحمد بو نجار الذي يملك مطعماً يقع على الطريق المؤقت بربح زبائن كثيرين، ثم حوّل المطعم خلال شهر رمضان إلى تقديم وجبات مجانية للمسافرين وعابري السبيل، خاصة أن مسجداً يقع قرب المطعم وهو يستعين بمجموعة من المتطوعين يرتدون قمصاناً موحدة يبادرون لدى اقتراب موعد الإفطار إلى دعوة السائقين لتوقيف سياراتهم، وقبول إفطار مجاني. يقول متطوع يدعى سهيل لـ«العربي الجديد»: «نقف عند منعطف يحتم تخفيف السائقين سرعة سياراتهم، ما يساعدنا في توقيفهم، ودعوتهم إلى تناول وجبة الإفطار. ونحن نصر على حصولهم على وجبة الإفطار، ونقف بلباقة أحياناً أمام السيارات لإحباط منا عليهم على قبول ما نقدمه، والاستجابة تكون دائمة حين توجد عائلات أو مسافرون كثيرون في السيارات أو الحافلات التي تتنقل بين خطوط طويلة».

وعند مدخل بلدية أحمر العين بولاية تيبازة، يعترض شبان من فرع الهلال الأحمر الجزائري مسار سائقين مع اقتراب موعد الإفطار، ويخيّرونهم بين الانتقال إلى مطعم خيري تديره جمعية «شباب احسان» الأهلية وسط البلدة، أو أخذ وجبة إفطار جاهزة، كل بحسب ظروفه. أيضاً أنشأت جمعية «بواسل الخير» الأهلية في بلدة رأس العقبة مطعماً على الطريق العام، ونشرت إشارات وسط الطريق كي يتمهل السائقون في القيادة تمهيداً لدعوتهم إلى الإفطار. وتقدم الجمعية يومياً خلال شهر رمضان بين 60 و100 وجبة للسائقين في المطعم المؤقت، وكميات من الوجبات محمولة لمن يرغبون في ذلك.

وتنفذ مجموعات أخرى تضم متطوعين ينشطون في جمعيات أهلية مبادرات مماثلة عند جوانب طرق في نقاط معينة لا تتوفر فيها الإمكانيات اللوجستية لإنشاء مطاعم للإفطار، وتنصب خيماً صغيرة، وإشارات بخط كبير تعلم السائقين بتوفر وجبات إفطار. ويوقف المتطوعون السيارات لمنح سائقيها وجبات إفطار جاهزة مع تمر وحليب، ما يسمح لهم بمواصلة السير والتوقف لتناول هذه الوجبات في أي مكان بعد إعلان آذان المغرب.

> يراعي العمل الخيري ظروف المسافرين وعابري السبيل

إلى ذلك اعتاد نشطاء في منطقة رأس بوقارون التي تقع على طريق سريع قرب مدينة الحروش بولاية سكيكدة (شرق)، نصب خيمة صغيرة عند مدخل محطة افتتحت قبل فترة قصيرة لتوزيع وجبات إفطار مجانية، وأحدهم أنور، وهو طالب جامعي في الـ 21 من العمر، الذي يقول لـ«العربي الجديد»: «نراعي هذا العمل الخيري ظروف المسافرين وعابري السبيل، وكل شخص ظروفه التي قد تكون فرصت أن يكون خارج البيت في وقت الإفطار، لذا لا نعطل المسافرين وسائقي السيارات عن مقصدهم، ونوفر لهم وجبات إفطار محمولة يمكن أن يتناولوها وقت الإفطار من دون أن يهدروا وقتاً على الطريق».

وأحياناً ترافق عناصر أمنية النشطاء ومتطوعي المنظمات الأهلية، وتستغل الفرصة لتوعية السائقين بضرورة خفض السرعة واحترام قوانين السير والسلامة. وفي بلدة عمارى بولاية تيسمسيلت، ينسّق أفراد من فوج الإخلاص في الكشافة الإسلامية الجزائرية مع الدرك الوطني لتوزيع وجبات إفطار للصائمين بشعار «أفطر معنا وسر في أمان» لطالبتهم بتوخي الحذر أثناء القيادة لتفادي حوادث مرور. وتحدّو أفواج أخرى حذوها. وعموماً تتعدد مظاهر العمل الخيري في مختلف المدن والبلدات الجزائرية خلال شهر رمضان، وتتنوع بحسب ظروف كل منها والإمكانات المتوفرة والإمكانيات الخاصة بكل منظمة أو هيئة أهلية تتحيّن فرصة الشهر الفضيل لإظهار التضامن والتكافل وترسيخ قيم أعمال الخير. ولا بدّ من الإشارة إلى أن هذا النوع من الأعمال الخيرية لا يخلو من مخاطر بسبب قيادة السائقين الياتهم بسرعة عالية. ففي رمضان العام الماضي توفي شاب متطوع في الهلال الأحمر الجزائري يدعى عبد المجيد مرواني (20 عاماً) قبل موعد الإفطار في حادث مروري غير مقصود صادفه حين كان موجوداً عند حافة طريق لتقديم وجبات إفطار للصائمين وعابري السبيل في منطقة الشلف (غرب).

وجبات إفطار تنتظر عابري طريق في الجزائر (هاشل عبد الرحيم/ الأناضول)